خواطر
نتراتٌ من صخبٍ
كريمان الفقي
حكاوي الكتب
www.hakawelkotob.com

نثراتٌ من صخبٍ

نثراتٌ من صخبٍ

كريمان الفقي

إصدار

حكاوي الكتب

www.hakawelkotob.com

تصميم:

فاطمة الزهراء

كريمان الفقي

تراث من صخب

إلى المتألمة قلوبهم، المتوجعة أرواحهم، من تآكل أعماقهم الصخب ولا يعرفون سببًا للحزن.

سلام على أرواحكم من الأذى.

كريهان الأمير

نثرات من صخب

نثراتٌ من صخبٍ

خيال حين يضج العقل بالفوضى

كريهان الأحمد

اهداء

إلى كل ضجيج بسمل كل عقل من عبثه، رجاءَ فلتتوقف
عن الصخب قليلًا فالخيال لم يعد يتحمل.

نتراث من صخب

خيال

مرحبًا، أدعى خيال لا تسلني عن معنى الاسم فالأسماء خُلقت لتجرد من معانيها الأصلية لتلتصق كالعلك بسمات حامليها دون خزي. كأي مخلوق آخر، أعيش، أتنفس، أستيقظ صباحًا، أمارس يومي باعتيادية وحين أستشعر ملل الروتين أتأفف فالتأفف رياضة ضعيفي الإيمان مثلي.

القدر دومًا في حالة من الجدل تنتهي إما بانتصاره علي أو انتصاره علي أيضًا في النهاية مهما هو يريد هو يفعل.

ذات ليلة بعثرت أوراقي ونثرت أحباري لتكتب نص لم أكن يومًا راوية له أو حتى كاتبته المغمورة، تستطيع القول أنني مجرد ناشر للفوضى أو بالأصح هناك في أعماقي شخص آخر يكتب و يتقاضى أجر وهمي نظير مساعدة الراوي في الخيال.

في كثير من الاحيان أندهش من حقيقتي، كيف لي العيش وسط ركام الذكريات والمدارات المنقطعة النظير ذات

كريمان الفقيه

أنصاف الأقطار، كيف نجوت بأعجوبة في العديد من المرات التي لم أحتسبها لأنني أرجعت الأمر لرأفة القدر، حين يضج عقلي بصخب التفكير أعبث بالحرف، الأرض بحاجة لمتسول مثلي يدق أبواب الأبجدية باب باب، باب الألف بهمزاته اللئيمة وآنيته التي تخفف وجع الماضي، باب الجيم الذي يرقد خلفه جرح غائر لم يفتأ ينغلق حتى تنطلق السهام من كل صوب نحوه، أما الزيف المتوارِ خلف الأقنعة فاختار الزال ليعبر عن وحوش استُترت لم أعد أميز بينها، أبواب المدن الفاضلة لم تكن يومًا سوى ورقة خاسرة لواهم التصق بفلسفة الفاء حين خرج لبوابة النور هلك، القدر جبل من قاف بعيد عن استيعاب العقول، مصير حتمي مهما أردنا أردانا لتنتصر سخريته علينا، أما عن النهاية بالياء اعتصمت، مهما قادتنا الحياة لليمين أو لليسار لا يهم، الخير والشر طريقين خُلقا لينتصر أحدهم على الآخر وفي أغلب الأحيان يُكوى الخير بالصبر لينتظر انتصاره في زمن بعيد.

غربة الأبجدية حياة، حين امتزجت بخيالي جهرت بلغوي وآثام قلبي الحاقدة وحين قاسيت معها الحقيقة أنذرتني،

"نحن نحيا بالموت، الفقد والخسارة، الحزن والوجع، الخذلان والكسر متى مات جزء منك أو غالي عليك استيقظ من سباته جزء آخر سقط نعاسًا منذ ميلادك"

حين أشرد في الخيال أشعر أن هناك حياة أخرى تمنيت لو أعيشها، أصمم واقع افتراضي وأنثر عبارات الفوضى والتشويش التي بنت أعشاش من الزحام داخل عقلي، كيف لي العيش وأنا وسط ذلك الهبوب العاصف من المشاعر والسيناريوهات المتزاحمة..

ألهث من أسوأ الكوابيس ويلتوي عنق عقلي من محاولاتي المضنية لإيجاد تفسير لها، وحين اليأس أتشبث بفكرة واحدة ألا وهي أنها ليست سوى افتراض لحلم.

نتراث من صخب

حِلْمٌ فِي آخِرِ لَيْلِ الشتاء

على شفا نهاية الحلم أستيقظ، ألتقي هناك بمن غادروا دون وداع، أسير وسط زحام من قضوا نحبهم وأنا ما زلت مجرد نطفة فقط سمعت عنهم حين كبرت كالغريب، أتجاهل كوني مجرد عابر سبيل وأمضي نحو من فارقوا ومازلت أشتاق لعناقهم وربتهم الدائم، هم فقط وحدهم من يستطيعون فهمي دون أن أتحدث، أبتسم فيرفلون بأعينهم أن لابأس، أتوسل لهم بالعودة فيبتعدون، أحاول اللقاء بهم، يسيرون دون النظر صوبي، مازال الوقت باكرًا، أصل لمكان وقوفهم أحاول التحدث فأندهش من كوني خرساء، أفتح فمي بلا حديث، أحرك يدي يمينًا و يسارًا لأتأكد من أنني ما زلت على قيد الحياة، أحاول الالتصاق بأجسادهم فألتصق

كريمان الأحمد

نزاع من صخب

بالحائط المجاور لي لأستيقظ على حقيقة واحدة مريرة أبدًا لا فرار منها، الموتى لا يعودون سوى في الأحلام، كوني قوية و لا تتحدثي عن تفاصيل حلمك فلربما وصفوك بالهذيان أو حتى الهلوسة.

في كل ليلة من ليالي الاشتياق يتكرر نفس الحلم وكأن السلم الموسيقي أبى أن يكتب نوتة سواها، في أحايين أخرى أرى شذرات من أحلام طفولية وعوالم من أفكار أخشى البوح بها لنفسي في الواقع.

الحلم مملكتي المقدسة، ربما لا يمكنني التحدث في الحلم وأكتفي بالإيماءات، وربما أيضًا أرى نفسي غريق لا يستطيع التنفس فأستيقظ فزعًا من مجرد الفكرة نفسها، مهلًا، أو ليس النوم موت صغير، إذًا أمتنع عن النوم لمجرد فكرة أنني ضعيفة الإيمان وأخشى الموت في منامي؟

"يا له من حل سحري"..

"بلهاء يا خيال"..

كريهان الأقرع

عالم جميل، مهرب سهل، غاية لبناء ممالك خيالية، الفقير يحلم بالغنى، المريض يحلم بالقوة، الراسب يحلم بالنجاح، الأسير يحلم بالحرية، والحرب تحلم بالسلام، عالم مليء بالأكاذيب البشرية تجعلني أصدق حقيقة أن الأسود أبيض وفي لحظة تصعقني لتخبرني أنني ساذجة وأن الأمر محض خدعة ساقها عقلي المسكين، محروم هو من نعيم الواقع كما يجب أن يكون فاختار مرسى آخر عله يحقق فيه كونه الخاص بلا سقوط، بلا ضباع و بلا شفرات مجهولة فقط هو الحالم بألوان قوس قزح.

نتراث من صخب

قوسُ قزح

ألوان من قوس قزح ترتطم ببصري فأفقد الإحساس بما حولي، أتذكر أنني بلا لون فأتراخى عن الانتباه لها، اللون يسقط على عيني فلا يستقبله قاع العقل إلا بنسبة ثابتة تُدعى شفافية، لا أنكر حقيقة أنني في يوم من الأيام قضيتُ طفولة عابثة بالألوان على اختلاف أنواعها لكن الآن لا القدر يميز الألوان ولا الألوان تميز طريقها داخل الأقدار المتشابكة.

إن سألني أحدهم عن لوني المفضل سأخبرهم بلا تردد كعادتي الرمادي وبعده قد أعترف بوجود ألوان أخرى في مساحة معينة من الحياة.

هو الوسطية حين تتعصب الألوان الأخرى للأبيض أو للأسود، منطقتي الرمادية وفي رواية أخرى حدود الألوان على خريطة الفن هو الرمادي، بين الخوف والشجاعة يقع هو وبين الحب والكره اختار الاعتدال، بين الحياة والموت اختار أن يكون برزخ زجاجي، وفي عالم المثالية رفض ادعاء

كريمان الفقيه

نثراث من صخب

أفلاطون فيما يخصها، إنهار العالم من حوله وسقط من سقط لا يهم، ضباب باكر في الشتاء، غبار تخلفه العوادم لكنه بمنأى بعيدًا عن قلب المأساة، هكذا أفضل له حين يرى الصراعات التي تكابدها الألوان الأخرى، إن سألني أحدهم عن موقفي تجاه بقية الألوان سأخبره أن الألوان ليست بحاجة لتفسير منطقي هي فقط تُعاش، في كل لحظة لون ومع كل شخص قنديل من دلالة ومعنى، للغمز والهمز لون، للبسمة والحزن لون، للقسوة لون، للربيع والشتاء لون، حتى العجز له لون لا يعتاد عليه سوى صاحبه، في النهاية اللون حُمّى عقلية...

الوردي: اختلف البعض على تصنيفه، يكاد يُصدّق أنه أنثوي بحت، البعض آمن بفكرة أنه دم لن يستطع اللون الأحمر تحمل الثقل الذي يحمله فاختلط بآخر ليصبح وردي، كم يذكرني ذلك اللون بغزل البنات وطفولتي الشقية، غيومه الوردية هالة مقدسة بالنسبة لي، رائحته المسكرة، خطوطه الطولية ترسم خطوطًا لعالم لا يسمح

كريهان الأقرع

بالدخول إلّا للبراءة، عالم آخر ودنيا أخرى يحملها الوردي بين طياته، لم أسأل نفسي قط لم لم تجعليه لونك المفضل بدلًا من الرمادي، فأنا سلمت بواقع أن البشر ألوانهم بلا إرادة كقلوبهم التي خُلقت بداخلهم.

الأصفر: كائن الثعلبة الأول، لون البهجة حتى وإن كانت مزيفة، لا أنكر أن جزء مني يهيم عشقًا به لكنني أخشى على نفسي من خبثه، لا هو ناقٍ من الشوائب كالأبيض ولا دافئ معتم قليلًا كالبني، الشمس بداخله مضوية كأنها تقول لي الليل الساكن زائل لامحالة، النور أمان وسحر عباد الشمس رغم الرمد الربيعي تعويذة إلهام، الأعماق الصفراء مغصوبة على العيش السلمي، هي فقط تريد الأسود، تصرخ عاليًا "دعوا لي مساحة من الحرية، سأختنق من الحقد الذي أحمله"، رفض الأبيض وتخلي عن فكرة أن يكون تدرج لوني للبني، الاستقلال أفضل، العيش عبء على لون آخر مهين ويؤدي إلى التداخل فلا تستطيع العين تمييز لون ولون وأكبر مثال لون الشروق بعد الفجر

نزاع من صخب

يا له من مسكين فلأدع مشاكله مع العين جانبًا فهي ما زالت تحت تصرف محكمة قوس قزح للنزاعات اللونية ولم يصدر حكم بشأنها إلى الآن.

الأزرق: أحيانًا يدعي العمق وأحيانًا يفكر بحيرة طفل لم يبلغ العاشرة من العمر، بحيرة من الماء السائغ، عبق من الراحة، وبرودة تطفئ نيران القلب المشتعل في يوم شديد القيظ، الأزرق صفاء، سماء صباحية نوافذها مفتوحة علي مصراعيها لمن تضرع طلبًا للسعادة، النهر الجاف رثاء والأزرق قصيدة عشق متعددة القوافي، البحر زجاجي اللون أزرق من الانعكاس والزُرقة من التمازج خُلقت، للفيروز قصة أسطورية ترويها الحوريات، أبتسم فرائحة اليود وحدها أسطورة أخرى.

الأخضر: جنة عدن، لا إبليس فيها ولا جان فقط ملائكة للحراسة، أتمدد على عشب رطب، أغمض جفوني، تنهال الذكريات، أتحرر رويدًا رويدًا فتأثير الأخضر سحري، الطبيعة تُشفي، تُلهم، تبعث برسائلها أنتِ بخير، أتنفس

كريمان الفقيه

طاردًا شحناتي السالبة، ألتهم المشهد في مخيلتي حتى لا أنسى أي تفصيل صغير منه، أتذكر حرائق الغابات فأنتبه أن العقاب من جنس العمل، الإنسان سيء والأسوأ أنه وحش بدائي حتى مع اللون الأخضر، أبتسم سخرية من نفسي فأنا في النهاية إنسان غاب كغيري من البشر الفرق أنهم يفعلون وأنا من يتوقف عليه رد الفعل وكالعادة أقف مكتوفة الأيدي.

البنفسجي: أوركيد قوي التأثير، رائحته زكية تشمها أنفك على بعد أمتار، قاتم أحيانًا وأحيانًا أخرى يلعب دور المشجع البارز، قائد ثوري بارز ضد هؤلاء من يهتفون ضد اللون الوردي، لا تعلم إن كان مخنثًا أم ذا جنس الواحد، راقٍ في تعاملاته وكأنك لم تر مثيلًا له، لولبي، وكأنه اتحد مع الأصفر سرًا ليلعبا لعبة العبث والخداع، يلعب على وتر أنا معك ما دمت عطوف إن تطاولت ستخسرني للأبد، حائرة أنا معه رغم أنه ليس برمادي لكنه مربك رغم بساطته ودلاله الأنثوي المصدر، إن قُدِّر لي حقًا أن أختار لون واحد فقط فبالطبع لن يكون هو رغم افتتاني به.

نثراث من صخب

الأبيض والأسود: نقيضي الحياة، الأفلام لم يكن من السهل عليها التعري أمام المشاهدين بالألوان لكن الشجار بين الأبيض والأسود لم يتركا لها خيار، الأول صفحة مرئية بامتياز، مشوهة بفعل الانتهاك لكن البعض يدّعي عدم الرؤية، لون الصفاء، النقاء، اللبن الرائب بعد انتظار الفرج، حين تزول أي غمة في حياتي أتذكر الأبيض وأتساءل بداخلي، أحقًا الأبيض بريء ومثالي كما يدعي أم أنه سيء والبعض لا يرى سوى محاسنه ويخشى رؤية مساوئه؟ أتذكر الأسود وحظه العثر الذي أسقطه في شرك لون كالأبيض، الأسود لون خيالي لولا ذكرياتي التعيسة معه لأحلته ليكون شهريار حياتي، للأسف لست يا أسود سوى تاجر صغير في قصة خرافية تُدعى حياة، البداية معك كانت أبيض والتفاصيل رغم اختلاطها بدماء الكلمات والأحداث المتعاقبة ناهيك عن الزمن المفقود والمآسي التي لا أعلم إلى الآن كيف أنقضَت النهاية ظَهر تفاصيلها وأحالتها للفحم لتحترق إلا أنك ارتبطت في حياتي بالرمز، الرَقي، الأناقة، الكره، الحزن، السيادة، التملك، حتى الليل كنت ومازلتَ أنت سيد ظلامه.

كريمان الفقيه

نتراث من صخب

ظلامٌ في بدايتهِ

نفق مظلم، بدايته ككل البدايات متشابهة في تكوينها باردة تفاصيلها، التفاصيل حزمة من معامع لم يخض التاريخ في سيرتها قط، لحظات فرحي، حزني وانكساري، أصابع الندم الدامية من العض وغياهب ظلامي الداخلي.

أسير بين أورقة النفق، أشعر بالاختناق فالأكسجين ينفذ كلما تعمقت بالداخل، "يا خيال القوس قزح من الشيطان، يا خيال الروح تُدمى حين ينزف القلب أنَّا"، أتجاهل الأصوات فأنا والعند قرناء منذ أن كنت رضيعة ترفض ثدى أمها رغم مرارة الجوع، في كل مرة أتوغل في النفق تُغلقُ ثغرة خلفي وتُفتح أخرى أمامي، الثغرات لا تنتهي والندم مع كل ثغرة أرغب في تجربة ظلامها ينبسط لا ينقبض، التحرر من الذنب يأبى إلا الظلام، "إلى متى ستظل تجلدني، ها؟"، مسامي تتجدد بعد كل وقت محدد، للصدق لم أهتم بالوقت فالزمن يظن نفسه قائد يأمرنا بالفعل وعدم الفعل

كريمان الفقيه

وهو في حقيقته محض تابع لنا إن فُقدنا في خضم ثغرة من ثغراته سقط الزمن من حساباتنا الفلكية.

"خيال، يا فتاة أنتِ حمقاء، في تلك الرحلة خسرت الكثير مما ستندمين عليه فيما بعد؟"

حسنًا لا بأس، الخسارة واجب إنساني حين نشعر أننا على وشك الهرب دون نتيجة محددة، النفق يختم على قلبي كالغشاوة وروحي تتصدع، التصدع لم يصل إلى حد الزلزلة لكن قشرة القوة بداخلي تكاد تتهاوى ليظهر ضعفي وعاطفيتي تجاه الأمور.

الصوت بداخلي يعترف صراحة "أنتِ مريضة خيال"، جميعنا مرضى، الفكرة أننا لا نود الوصم بالضعف حين الاعتراف، "عليك بزيارة طبيب نفسي بعد الخروج من النفق"، وهل من مخرج من هنا لقد علقتُ وانتهى الأمر أنا الآن محاصرة بالقرارات وتوابعها، المسؤوليات، المشاعر، العقل والمنطق، المبادئ التي تحارب في عالم لم يعد يعرف بأن به لوثة، مهلًا هناك رقعة ما في تلك الثغرة، هل هي

واحدة فقط، ربما كانت أكثر من واحدة لم أعد أميز فغشاء الظلام أقوى، الحفرة تتسع حين اقترب خطوة، هوة ستبتلع وأنا لم أعد تلك نفسها التي تستطيع مقاومة السحق والدهس من همجية عقول البشر.

مرحى، غدًا سيرقصون ويحتفلون بكوني ضحية النفق الأولى وقاهرة ظلامه، يا لها من رتبة فخرية، خيال صاحبة المركز الأول في عالم الظلال..

نتراث من صخب

ظلالِ من عَشرِ

أصابعي تهديني لحظات من التسلية حين الانتظار المرتقب ، مسرح ظلال يجسد تشكيلة عُقد درامية لا تمت لبعضها بصلة، نعم هي داخل حلقة تدعى يدي لكنها متشبثة ب استقلال قصتها، الابهامين مع الوسط اليمين واليسار حراس لقوة خفية بداخلي، الإبهام مع السبابتين حلقة مغلقة علي ساكنيها، بداخلها عشاق اختلسوا من الزمن لحظة سكون لتبادل القبلة تحت المطر، الجمهور ربما لم تعجبه القصة فأضاء مصابيح الاستهجان، التعبير عن الحب أقدس من التمثيل به علانية على خشبة المسرح، السبابتين ذئاب تنهش الفريسة بلا رحمة حين تلتقط أدنى همس تعوي وتكتفي بالعواء لتعود فترسم بركة دم ملوثة بعبارة واحدة فليمت الأخيار، حقًّا، هل كل الذئاب أشرار؟

الذئاب كانت بريئة من دم يعقوب ومع ذلك وُصمت بالشر، سيناريو هابط ربما أراد البعض منه دفع الفريسة

كريمان العقد

لتستمر بدور الضحية فلربما كانت جانٍ آثم، دعني من هكذا سيناريو فالذئاب ستظل في نظر البشر حيوانات وحشية لا تستحق سوى رصاص الإعدام الجماعي.

السيناريو الثالث خط أحمر ممنوع عرضه بأمر من الرقابة سوى رقابة أصابعي، قسم بالولاء وركوع زائف مُهدى لمن لا يستحقه، الماء قطرة بقطرة يروي الظمآن والعبودية صك سقط في فخه الخمس أصابع، الظلام كان سيد المسرح، انكشف وبان المسكوت عنه، أضيئت الأضواء و أنيرت العقول، صراخ مصحوب بهرج ومرج، أفعال تعدت فبطرت بالفعل الواحد، نواح من عصب البنصرين وانشطار بين الأوسط والخنصر في كل يد. الدهر يمر كعقرب ثوان سريع، بغيض هذا العقرب حين أقارن بينه وبين اللحظة التي أتمنى فيها عناق يمنحني السلام، ألاحظ كم هو الشبه بينهما، الربت بالعناق سريع يمر في لمح البصر والبندول دقيق في مراقبته دون أن يكون له رقيب، لحظات معدودة أفكر فيها كم هو ذلك المسرح يدوي الصنع عربة متنقلة بين أزمان

مختلفة وقدر تسقط فيه أمم وتحيا أخرى، إن مات الملك قالوا "مات الطاغية دعوا الحياة تسير" وإن نُصب آخر عاش الحبيب عمره، التصفيق على أحره بالعشر أصابع، ماريونت كالبشر، خطوة للأمام بإصبع، خطوة أخرى للخلف، تماسك، تفرق وفي النهاية مصابيح تتلألأ معلنة إغلاق مسرح الظلام وفرض حظر التجوال إلى أجل غير مسمى على العقل...

نتراث من صخب

عقلٌ بلا مرسى

الشك واليقين بينهما عقلي تأرجح بين كفتين لا تليق بهما المساواة، الشك يحتل الصدارة بعباراته الاحتمالية..

الربما: قاسية، تحمل معاني عديدة، عبقها يند عن عمق زائف والحيرة منها قويت..

الأو: عدة اختيارات مصيري معلق بعنق إحداها، الندم له مرارته، وجلد الذات له النصيب الأكبر، الخسارة والمكسب نتيجة لخيار واحد فقط، "التعددية"، الخيارات تُعني اتخاذ قرار حاسم، البكاء على رحيل المرحوم جائز و حبذا لو أزيلت الفواصل لشُكِّلت الخيارات معًا كارثة.

من الممكن: قمقم الإمكانية وانعدامها عفريت متلصص، في لحظة ضعف يخرج، يثقل عضد عقلي، مزيج من افعلِ و لا تفعلِ، الأمر والنهي سادة جبابرة يلتفون حولك كالأبالسة، أساتذة في الوسوسة، منطقة الوسط منهج والسير في طريق واحد هلاك له، أشعر بأن الأرض تميد بي حين أتخذ قرار

كريهان الفقيه

يدور حول الممكن أوليس من السهل إنهاء الأمر وإلقاء قنبلة الرأي النهائي ونسيان التفكير قليلًا؟، ولكن هل أنا بهذا القدر الكافي من الجسارة؟

رحم التفكير متخم بالذكريات، الصور النمطية المتعددة، قوالب الأمور المفرغة التي أحاول تجاهلها لكنها تأبى التحول لفضلات، عوادم أبت إلا السكنى وسط الزحام والفوضى وفي وسط ذلك يأتي القرار الحاسم، يرفض قطعًا الشك ولا ينوي إقامة علاقة مع ألفاظه العبثية هو فقط يريد يقين يقتل الكترونات التردد القريبة والبعيدة، فقط يا عقلي سرداب من الأمان يخلو من رطوبة التذبذب العفنة وجحيمها.

نتراث من صخب

جحيمٌ من نفسٍ

أتعلم ما هو الجحيم؟، الجحيم أن تصارع ذاتك ويتندّى جبينك عرقًا من لهيب الجلد، أن تقول في كل ثانية تمررها الدقائق، "أنا سيء، أنا لا أستحق"، أن تقلل من شأنك لأنك سادي ضد نفسك وتصغرها رغم أنها لا تستحق سوى التبجيل والاحترام..

أنتَ مجموع الأحداث والقرارات والقصص التي صنعتها ومازلت تصنعها حتى وإن كانت تافهة وبدت عبث للبعض، أنت الاحتمال العظيم المؤهل ليكون قرار حاسم وكلمة قطعية كحد السيف.

في كل لحظة تمر أتساءل وأنا ضائعة في خضم الحيرة والتيه هل أنا علي صواب؟، هل أبرر لنفسي حجج واهية لأقنعها رغم أنها تعلم أنني بائسة وأقدم قناعات مزيفة وداحضة فقط لأرضى، تعلم عني الكثير وأفتخر بذلك، ذات مرة سألتها، "هل سيحزنك سقوطي في الحب"؟، بكت وبكاء

كريمان الفقيه

نزاع من صخب

النفس مُهيب، لم أكن أعلم حينها لماذا ولكنني علمتُ بعد فترة وجيزة أنني إن أحببت ماتت هي وخُلقت أخرى، إن أحببت سقطت ودوي سقوطها عظيم و يا ليتها تعلم...

حين أبكي قدمت لي على طاولة من ذهب الأسباب والمسببات، تُعاتب، تقرع عقلي حين يسبّ العالم وضجيجه، تخشى الحرية أكثر مني وتتمنى لو أنني أقدم على مغامرة أطير وأنعم فيها بحياة أخرى في دنيا الخيال، تعشق الرمل الذهبي وتقفز فرحًا حين يدق برمهات أبوابه، الناس تخشى حساسية الصدر وهي تفتح أبوابها لأحلام إن ذهبت مع أدراج الهواء سترسم غيرها...

نفسي حين تتجزأ لعشرة أنفس لا تتكلم بالطريقة ذاتها ولا تنتهج الأسلوب نفسه، أتحير، أدور حولهن حتى أفهم الشرخ الذي تحدثه واحدة منهن بداخلي لم يسبب الوفاة؟. أدمنت العيش على جحيمك فاعتدت كتم حزني وأسباب غضبي..

آه لو علم العالم ماذا أخفي لأرداني قتيلة برصاصات الإعدام دون رحمة، أنا أصارعك وأنت تصارعين الآخرين بداخلي باستفزازك، معادلة مثالية حقًا للتوازن لكن عذرًا فأنا لن أضع حل لك فأنتِ بلا حل...

كريهان الأقرع

نتراث من صخب

بلا حل

عويل عقل يصم الآذان وثرثرة ذاتية أخشى انحدارها فتضل المسعى وتصل لمرحلة الإلحاد.

الله، جدل عقيم حول الوجود والانعدام وكأن الانعدام لم يكن يومًا جزء من الوجود، مهلًا نفس عميق واستئناف، ربما القضية ليست أكثر من مجرد بلبلة كاذبة تحت مسمى الدين لإشباع رغبة مريضة بالثرثرة وحب ظهور ملازم بادعاء لفلسفة مزيفة تدعى " لا دين"، دعني من بعثرة عقلي فهو دومًا في خانة القنوط لا يقتنع أبدًا ودومًا طامع للمزيد، ماذا عنك يا حدسي القلبي، أعلم بأنك شعرت مثلي بلذة الطمأنينة الإلهية حين اقتربت رويدًا رويدًا رويدًا، حسبَك، عبثتَ قليلًا كالفراشة فلسعت جلدك، في مرحلة معينة شعرت بأنك محاصر بالأسئلة، مسلماتك الموثوقة باتت عبئًا وتود البرهان الأكيد.

كريهان الفقي

حسنًا، أنا مجرد مخلوق بشري للضعف أقرب من القوة، حين يسيطر شيطان اللحظة وينزغ بعقلي أصرخ، "أين أنت يا لله، أنهِ ذلك العذاب وارزقني النهاية الأزلية، أنعم علي ب الفناء من خطوط الطول ودوائر العرض الموجودة في رأسي"، يُفتّت الفص الأيمن فيشكو الأيسر من التأثيرات الجانبية، أبالغ في الرهبة والخوف فأنا كقطرة مطر ضعيفة سقطت على شجرة في ليل حالك الظلمة، يمتد العذاب للأيسر، أرغب في عقرب ساعة مغيث يعيد الزمن لوقت لم أكن أمتلك هذا النضوج.

إن سألت لماذا؟ هل سأكون شخص جحود؟ أم سأوصم بالإلحاد وستطيلني لعنات بديهيات التفكير، آسري العقول داخل فكرة معينة عن الدين والإسلام، لم يكن عقلي يومًا بذاك النضوج ولا واسع الأفقي الذي يتسع للإلحاد ومعانيه لذا تشبثت بالصمت.

عرفت الله من السجود، رأيته في الدعاء، في السكينة حين أدعوه وأنا مبللة جبيني بندى الوضوء ويدي ترفع أكف الضراعة، أين الله؟

"أين أنت؟" هكذا أصرخ وأنا بالضراء مصابة، "أنتَ قلت أنك لن تتركني فريسة للغوغاء ولعذاب الدنيا إذًا أين أنت؟"

أبتسم سخرية من نفسي وأنهرها حين أتذكر لغوي وضلالي، نفسي ضعيفة وهو يعلم، حين أخرّ ساجدة أتذكر أن الخطايا مباحة حين تتبعها توبة نصوح، أبتسم بوهن فابن آدم خير الخطاءين، ابن آدم ذلك المشعوذ من ينصب نفسه قاضي قضاة العالمين العلوي والأرضي، الكويكبات السيارة تشهد، ذرات الجزيئات تنشطر قسمًا والسماء المتقلبة من حال لحال تحكي حتى بروج الليل ترفل بالضوء، منذ صغري وأنا أعتقد أن الله أهدانا هذه الدنيا لتكون بمثابة سفينة نوح لنا وأننا محاطون برقيب المخطئ يغرق ولكن إن كانت هي حقًا سفينة نوح فلماذا مازال البعض يجادل بشأن الغرق؟؟؟

نتراث من صخب

غريق يحاول التشبث بقشة

العقل ضج بالزحام والحرف يرفض البوح، أحاول ولكن عبث الصخب يزداد ومع كل محاولة يئن العقل في محاولة منه نحو الصمت. يناير مخيف، قارس، لسعات برده تزيد السماء قتامة وغروب الشمس قرب المغيب تهوي بالدفء نحو الجليد.

أسقط بضع قطرات من مشروبي الدافئ وأقتبس مقولة مازال عقلي يطن بها "الدرب مازال بارد ككل شيء"، أحاول أن أفتح ثقوب تدعى رجال أغلقتها بمعاناة، حين أفتح الثقب الأول أتذكر الصيف، شموس هاربة تتجرأ حين تمد يدها للعون، أرفض المساعدة الجريئة فقد تكون ناجمة عن خلل أو انحراف، ولم أخاطر بالسقوط وأنا بدينة الروح بها؟

السلام وحلاوة اللحظة كمن يقضم بطيخ بارد في يوم شديد القيظ، الرجل الصيف بطل يقول "ها أنا ذا يا زمردة، طيري

كريهان الأقرع

وحلقي إن سقطت يومًا اتكئي على ساعدي، وإن أردت البكاء ولم تجدي عناق ها هو كتفي لكِ كله"، أرتجف خوفًا من كلامه المعسول، يطمئنني بيديه الخشنتين وكأنه يقول فلنتصافح ولتسري كهرباء جسدي بجسدك، أرتعد فالتلامس الجسدي يُقشعر بدني علاوةً على تجاربي البغيضة فيما يخص تلك الحاسة، أعرض بوجهي عنه فيبتسم ابتسامته الدافئة ويمنحني وعدًا بأن الصيف في حياتي سلام من كل صفعة، صفحة جديدة بلا تمزق أو خدوش.

أغمض جفوني فأتذكر رجل الشتاء، يعبر بصرامته ويدهس بقتامته أحلامي، كالكابوس المتشبث بعقلي، لا عقلي يأبى الاستيقاظ لينتهي ولا الكابوس يريد الخلاص، هو رجل بليل طويل، الدموع من جبروته وتفكيره الجاهلي نحوي، أتذكر يوم الظلام حين زحف وهوى بصفعات السادية على وجهي لم يتبق حينها سوى جليد جمد قلبي نحوه وخوف من ربيع قادم، عنه هو رجل الربيع راوي بتلاتي يلوح لي من بعيد، أشعر بالاطمئنان لرؤيته، أبتسم، أسير نحوه ببطء كحركة درامية غير مكتملة يقترب مني رويدًا فأقطع المسافة ركضًا، أعانقه أتشبث به كطفلة ضائعة فقدت السند وبات عمرها

نتراث من صخب

ضيفًا على الزمن، "أين كنتَ يا سندي، طالت الرحلة يا ربيعي"، يربت فأنا لم اكن بحاجة للربت أكثر من الآن، أفتح عيني على اتساعهما حين أرى الوجود تفتح بفرقعة من أصابعه، أمنِّي نفسي بربيع دائم في حضرة بطلي الخارق، يتسلل من بعيد بخبث ثعلبي ينظر، لعلاقتنا يريد الهدم أحاول الابتعاد قدر الامكان، أتعثر وأنا أفر هربًا، يحاول بصفرة أوراقه المتساقطة إثارة هلعي واللعب على أوتار أعصابي، لن أسقط أبدًا فريسة للرجل الخريف ، الغبار الأصفر يتناثر من حولي يضيق الخناق، يغشي عيني فيمنع عني الرؤية، أسقط ، أسعل، أحاول الصراخ على ربيعي سندي، تتجمع الغربان حولي وكأنها تتشفى، يخرج الرجل الخريفي يضحك ضحكته الصفراء المجلجلة فأفقد الثقة في الأمان، أربط الرجال الأربعة جميعًا في حياتي بعقدة واحدة فأسقط في هوة سحيقة من العجز لا ضوء الصيف يشبه صفعات الشتاء الباردة ولا سند الربيع يشبه سقوطي في خريف الزمن.

كريمان الفقيه

نتراث من صخب

الزمن المفقود

أنا إنسان محطم والأسوأ أن التحطم جاء بعد صدع عمره أطول من عمر سنوني، بالأمس لقبوني بأم الأحلام لأن قائمة أحلامي تتضاعف في كل يوم يتجدد فيه ميلادي واليوم أنا أبحث عن تلك الأحلام في أعماقي، على صفحات وجهي، بين يدي مآقي التي باتت تحترق من الدمع، والنتيجة في كل مرة لا شيء، كمنتصر في كل مرة يبحث عن انتصار جديد له أستسلم فالاستسلام في لحظات معينة من الضعف قوة، بل نصر دون هزيمة نكراء أمام عدو يدعى الذات، في النهاية أنا بشر أسقط وتتدلى ذراعي تهدلًا كأنني أقتاد للمحرقة، أحاول التحدث أو الصراخ بكفى كم أعاني من سكرات تلك المرحلة، ولكن هل للمعدومين صوت؟

نحن أصوات بلا همس أو ضجيج، بلا صخب، فقط أجساد تكومت لتتدحرج بلا هدف وحين تحين لحظة الحرق يستيقظ صوت من الحشا أنتَ أقوى من تلك العقد ومن هؤلاء البشر، أنتَ اللاشئ وسط أشياء فلتكن جديراً بمكانتك

كريمان الفقيه

المميزة ولتنهي هذه الحرب السخيفة فالوقت قد حان
للتخلص من النفايات العالقة بحذائك.

نتراث من ذهب

حذاء سندريلا

سندريلا أميرة بطلة من وجهة نظر ديزني، كم كنت مفتونة بقصتها وأشعر بالأسى حيالها حين كنت مجرد طفلة يسلُب قلبها قصص الأميرات والأمراء، الطفلة الصغيرة التي تزوج والدها بشمطاء أم لفتاتين دميمتين وبعد وفاة الأب استولت على الميراث وأجبرت الطفلة إما العمل كخادمة لها ولفتاتيها أو أن يكون مصيرها كأطفال الشوارع، وكالمعتاد ستختار الطفلة أحسن سيء في الخيارين وكأن قصص التراجيديا تضع أمام أبطالها دومًا أسوأ الخيارات.

اختصاراً للتفاصيل التي عمد البعض على إضافة رتوش لها لنبدو وكأننا أمام أسطورة إنسانية فقط للتأثير على حالمات مثلي، بتأثير السحر وقعت سندريلا في الحب وتزوجت الأمير وعفت عن زوجة أبيها وشقيقتيها.

حسنًا لا أدري بالتحديد كيف افتُتنت بتفاهة كتلك، حذاء بال في لمح البصر التمع، أمير سقط بدقة ساعة ورقصة

كريمان الفقيه

نتراث من ذهب

مغرية، وبتأثير جنية عجوز تحولت اليقطينة لعربة ملكية تقل الأميرة المزيفة وفي أقوال أخرى.

تُرى إن كان الأمير حقيقة وواقع في هذا الوقت هل كان سيترك فتاة تلاعبت به كسندريلا، وبالمنطق العقلي لماذا لم يتحول الحذاء حين دقت الثانية عشر وتحولت سندريلا لخادمة مرة أخرى؟

سندريلا تلك اللعوب التي أسرت قلوب الورديات في مرحلة ما، تُرى هل كانت حقًا بتلك المثالية التي صورها لنا العالم التصديري أم أنها كانت مجرد حمقاء ساذجة لم تُبدي أي رد فعل تجاه زوجة أبيها وابنتيها، أم أنها كانت تخبرنا دون مواربة حين كنا صغاراً من يؤذيك العدل الإلهي سينتقم لك منه، وإن كانت فلماذا أوقعت الأمير في شباكها بتعاويذ النساء لتتزوجه كان الأجدر أن تعري حقيقتها أمام الأمير؟

في عالم مثالي انتهت القصة بالزواج حين عثر على صاحبة الحذاء، قبلة، عرس أسطوري، نقطة وthe end، أما النهاية في عالم توج على أنه درامي موازي لا يمت للمثالية بصلة، إما أو كمعادلة رياضية تخضع للعقل والمنطق، فإما قضاء

كريمان الفقيه

نتراث من صنع

الأمير العابث ليلة لطيفة هادئة بصحبة سندريلا تحت أضواء الشموع وحفنة من الدولارات وانتهت الحكاية "وإن كانت جشعة ستسرقه حتمًا"، وإما انتقام سندريلا من زوجة أبيها وابنتيها كعقاب ثم استمالة الأمير للوقوع في شباكها لتعيش بين جدران القصر وتنعم بالراحة التي حُرمت منها وستنتهي أيضًا الحكاية، الفكرة ليست إما أو فالكل يتشابه في الفكرة والحدث، فقط توابل التفاصيل هي ما تجعل للقصة معنى.

كريمان الفقيه

نتراث من صخب

معنى خارج نطاق الزمن

حين أصل للأربعين سأخبره أنني كنت عشرينية مذبذبة بين الجنون والنضج، إن سايرت الطفولة قليلًا قالوا لي "السكاكر لا تصلح للكبار فلتنضجي"، وإن تفلسفت بالمنطق تأففوا من العقلانية، لعبة القمار والميسر بمشاعر العمر هينة حين تكسب لكن حين تخسر ستجد أن الأمر عسير وواهن جدًا.

حين أتطلع حولي أجد نفسي في منطقة الوسط البعض هوى للقاع، والبعض صعد إلى أعلى فوق السحاب، تُرى كيف هو القاع؟

وحل كما روي عنه أم عمق زائف وسراب كأنك ريشة تطفو في الهواء دون أن تمس الأرض؟ وهل حقًا جميع الساقطين حظوظهم قليلة أم أن السقوط نعمة عن العلو؟..

كريمان الفقيه

وعن هذا السحاب الذي قالوا عنه منفوش كشعر عجوز
هل هو بارد كالثلج أم دافئ؟، هل كانوا مثلي تتآكل
أعماقهم الرغبة في عيش المراحل العمرية في عمر واحد؟

أضحك سخرية من نفسي حين أتذكر أن المنطقة الوسطى
منطقتي المفضلة في كل شيء الألوان والحدود الجغرافية
حتى الوسط الرياضي أدرجته ضمن القائمة، من مثل عمري
قط لم تكن تستهويهم الطموح الوسطى والعبث الخيالي
فقط أرادوا المسار اليميني واقع كن فيكون، زواج، أولاد،
أسرة صغيرة، دفء، ماذا عن المناخ الثلجي، الربيع، ولو
حتي خريف أصفر الأوراق؟

أيها الأربعين إن قررت يومًا أن تسقط في القاع لابأس وإن
أردت هدية بلوغك القمة أيضًا لابأس، لكن لا أستطيع أن
أعدك بأنني سأتخلى عن خط غرينتش الخاص بي حتى وإن
اختلط الطول ب العرض عناقًا.

نتراث من صخب

عناق مذبذب

الاستغناء عن العالم، الشوق، الرغبة في العناق، الربت حين الحزن والمواساة حين الفقد، الرغبة في الصراخ حين تتراكم الاوجاع والألم، الصمت حين الظلم والقهر، الاجهاد حين الركض أميال وأميال في سبيل نهاية بلا وقت، فقدان الهوية وأنت تمتلك بالفعل واحدة لكنك بلا وطن حقيقي بلا انتماء بلا ولاء، مجرد زيف خدعوك به حين أخبروك بجنسيتك حين طفقت تعي معاني الأشياء، الحب عطاء حين يبخل العالم بإنسانيته، حين يستوحش البشر وينقرض الإنسان، الروح قوة، جمال حين تهترئ لا أثمن قطعة بديلة تحل محلها، النفس ذاتٌ أبيّة تخشى الحلم حين يكون معها الحق ويستعر الغضب بداخلها حين تود الفتك بالظلم، المقصلة ليست سيئة لكنها دامية، تقتطع أعمق جروحي وتنكأ بها لتهدي لروحي السلام، الخيال وهم لذيذ، مزيج من التوت البري وقليل من ماء الورد و ما بينهما ماء من نهر الكلمات يُروى بالأبجدية، الحياة أرض واسعة، جزيرة مكتظة

كريمان الفقيه

بالمليارات من الإنس والجان، الملائكة والشياطين، البقاء للأقوى ومرحى لمن امتلك زمام الأمور وعبث فيها بميزان القوة ستصفق ولاء له في محراب جحيمه الشياطين وسيدين له البشر كرهًا بالطواعية.

نتراث من صخب

طوعًا أحبك

لا أدري منذ متى وأنا أحاول إرسال تلك الرسالة لك لكن ككل كرّة خاسرة التردد سليلي، سأحاول التخلص من تهتهتي الكتابية وأحاول كتابة رسالة تليق بك.

الدرب لايزال باردًا ككل شيء آخر، يناير قارس هذا العام، ربما تساقطت بعض نفوش الثلج العجوز لكن لابأس أنا قوية، عظامي يبست من الصقيع والدفء لم يعد يعرف الطريق لقلبي كسابق عهده.

وطني هل مازلتَ بخير؟ إن كنت كذلك فأنا لست، الأمان فُقد مني في لحظة والخوف بات إدماني الغير قابل للعلاج، كثير من الأشياء تغيرت في سنواتي الأخيرة قالوا، "يا خيال لا تجعلي اسمك يذهب عقلك نحو جبال اللاوعي" تمردت في كثير من المرات التي أتخذ فيها العند سُنة لي والشيطان رفيق، ماذا أفعل؟ أنا أحب الهرب نحوه، راح خيالي يجوب هنا وهنا لدرجة أنني صدقت أن الوطن والدولة وجهان لعملة واحدة، كم كنتُ سخيفة، الوطن روح والدولة جسد

كريهان الأقرع

نزاع من صخب

إن مات الجسد ظلت الروح هائمة، مضجر ببقاياه التي تركت الديدان فتاتها من أجل حفنة العفونة وسبايا حروب التراب، وطني العزيز كم أن وجودي مع ثقب الأوزون الذي يتسع يومًا بعد يوم خانق، الكويكبات السيارة سئمت من تأفف بؤسي، حقًا إنها الحياة. أتعلم اشتقت للحظة أمن واحدة، لحظة فقط مجرد ثوان فقط أعود للأمان والجهل ثم أستأنف مرارة المعرفة وسوطها المؤلم، عزيزي ودعني أرفع التكليف فأنت لست بغريب عني كغربة الدولة، بالنسبة لي أنتَ حلم بعيد، في يقظتي أراك وعن سباتي أتمنى لو أنني أغامر وأصرخ عاليًا "تحرري يا معانيه الصادقة من خلدي وكوني حقيقة وواقع ملموس".

أنا خائفة من الغد والأسوأ أن ذلك الخوف يجعل منك في أحايين صورة ضبابية أوشكت أنسى تفاصيلها، العالم يتسع وكل من أطلقت عليه بشر يهذي بشأنك، يدّعون الوطنية وهم ولاة لوطنهم هم لا لوطن أسكنت غربتي بداخله وكتبت أمام أبوابه عذرًا ممنوع الإزعاج.

الدرب بارد والأسوأ أنني أحببت شتاء يناير جمًا والآن لا أكره في حياتي سوى كآبة البرودة وكهولة الليل.

كريمان الفقيه

نتراث من صخب

عزيزي الوطن، دعني من اللوم، أنت قدري وأنا قدرك وكلينا التهمتنا السياسة ورقصت على أشلاء أرواحنا كالفزاعة لتجعلنا ضحاياها، الدرب بارد حقًا فلم يعد أمامي سوى النكوص في عزلتي الاختيارية وارتجال رسائل لك أعلم أنها لن تصل أبدًا.

التوقيع

مواطن مجهول

كريهان الأقرع

نزاع من صخب

أبدًا لستُ أهذي

عقل شارد وهذيان يقظ، قلبي شديد اللهفة وأوراق الحياة تبعثرت ذرات، بداخلي ألف جحيم وألف جنة، الجنة هنا فوضوية لابها أمن و لا خوف، آه منه الخوف يجيش بصدري فيقبض أنفاسي كملاك موت أتى على حين غرة فاستبق الميعاد لكن للقدر رأي آخر، جند هو من جنود القدر لا حول له ولا قوة، يؤمر فيطيع، أغتاظ من نيران قلبي التي تؤجج أمعائي فأبكي، تتورم عيناي، تحترق وجنتي فتصير رمادًا ذابلًا، الذبول سمة حروفي التي لا تخضع لمدرسة أو حتى قانون، أنظر خلفي فأترفّع عن قانون السير، أعبر طُرفةً على الموت والحياة فأتذكر أن قوانين الجاذبية تسير عكس التيار، التيار ذو ميل منحرف درجاته قوية كحرب نازية لا ترحم أحد، الحرب مدينة خراب كبيرة رغم أسوارها الممزقة أشلاء إلا أن مذاق دمائها مستباح، مذاق الحلو والمر في الفم كالعسل بعد الدواء، بعض المرارة في الحياة طموح وأنت يا حياة لستِ بحاجة لتوصية، تدهسين

كريمان الفقيه

العنب بلاإنسانية فيصير خمراَ يذهب العقول ويحيلها للغفلة، تمتزج أصوات السكارى بالبكّاءين فتعجزين عن التمييز، القلب يُميز، الروح تُميز، العقل يُميز، البشر إن كان بهم إنسانية استطاعوا التمييز، الإنسان في دنيا الله درويش هائم مهما اهتدى، شريد، وحيد يدعي اللامبالاة ولكنه يميز.

أنا يا قدري بين ألوف مؤلفة قلوبهم أعاني زكام الغربة، الانفصال وحتى خريف الروح، الخريف وضوع الخريف المترب، قاسِ على النفس مجحف بحق كل ربيع، متعبة أنا والأسوأ أن الدنيا التي لا تستحق العناء عنصر نشط في جدولي الدوري للحياة.

نتراث من صخب

حياة غريبة

الصحو مريع، مثير للغثيان، يجعلني أعي وأنا أخشى ما أخشى سديم الوعي.

يا للسخرية، العالم على شفا الانهيار والنكبات حلّت به دفعة واحدة دون طرق، الكيمياء معادلاتها قاسية إيجاد حلول لها عُسر لا يسر فيه، حتى الجغرافيا باعت حدودها دون رمش. الوعي لأمثالي ضلال وأنا ضللتُ طريقي كثيراً رغم سعي الدؤوب لأصل، يا الله كم هو مُجهد السعي للمقاومة، للعيش، للمعافرة رغم خدر السبات الذي ينتابني على حين غرة بين الفينة والأخرى.

قالوا لي " يا خيال أنتِ مدللة، حمقاء، التدليل عذاب بعيد المدى ،عقاب عُجَل بأوانه، فيما بعد ستدركين ماذا نعني".

حين أتى الفيما بعد أدركتُ مقصدهم، قرأتُ كثيراً عن أشخاص زيفوا التاريخ تحت شعار السعي لن أكذب عليك حقيقة لقد انطلت الخدعة علي قليلًا لكن فيما بعد فهمت

كريمان الفقيه

نتراث من صخب

أن التاريخ في حد ذاته غاية للوصول لمعادلة كيميائية تحقق وزن المبتغى، آه كم أن العالم متداخل حتي التاريخ ربط رحمه بالجغرافيا فجندت الحدود لتكون جيشها والجغرافيا خضعت للكيمياء فاخترقت المركبات لتقتل العناصر الخاملة بمناخها المداري فلا يتبقى سوى القوة وأشباه القوة.

وحيدة الوعي في سباتي وصحوي، الأوراق لم تعد تفيد، كتابات آخر الليل ونبوءات عرافة الأحلام فقدتْ عنصر التشويق، اعتزلتُ العالم فالضجيج طن أذني والشكوى عبثت بقلبي، أي عبث لا تسل فأنا الخيال لم أعد أطيق اسمي وودت لو أهرب منه ثأرًا فهو لم يعد يجدي مع عالم المتناقضات الإنسانية.

كريمان الفقيه

نتراث من صخب

إنسانٌ ناجٍ

السلام عليكِ يا روحي، كنسمة باردة في نهار شديد القيظ أناجيكِ، أنا بداخلي لوحة بوهيمية ألوانها ممتزجة بخطواتي في الحياة، وجودي كعدمه ذبابة تغزو الهواء بوحشية، في دنيا العجائب طفلة أنا، أتمايل وأرقص بروحي، بتلات الورد حين الفجر تنوح بالندى وصوت النيام همس مرصع بالغفلة، أغمض عيني علّ أفكاري تتوج بالهدوء، صمت، أشعر بانقباض صدري مع كل صمت لم أعتد عليه، زم، الطنين مخيف يذكرني بالحرب وصرخات دمائها، أتحدث مع نفسي ببوح يكاد يسمع، أنتِ قوية يا خيال، إياكِ والسبات، إياكِ والغفلة، إن سقطتِ دون قيامٍ آخر ستضيعين، أتنفس بعمق، أدّعي القوة، لا بل أنا قوية حين أفهم مداي وإلى أين سأصل بسقوطي، أدرك أن بتر السيء جزء من الوصول للأفضل، الأعمى حين يتخلى عنه النور يرحل بصره وتستوطن البصيرة عقله، يتبقى له الظلال فقط ظلال

كريمان الأحمد

الأشياء والأشخاص وحين يسأل عن النور يبتسم، فالبتر قدر لأرواح إن كانت قوية ستعتاد الألم و ما بعده.

نتراث من صخب

بعد السطر الأول

منها وإليها أهرب حين أشعر أنني على وشك الانفجار وأن العالم على حافة الهلاك احتشَد، أحاول تفادي الصدام مع ضجيجه بعبث الحرف، نصوصي قلما تجد بين سطورها نمط واحد وإن وجدتَ شعرت بالملل، صدقني أنا كخيال رسمتُ سُحبًا من الفوضى في الحرف علّني أجد محطة تناسبني على الأرض وبين كل سحابة وأخرى دسست الواقع الأليم بخيره وشره، زيفه وحقائقه المؤلمة، وحشيته واستئناسه، حتمًا لن أهدي لروحي العذاب فقط رغم أن البؤس لونها المفضل في النصوص إلا أنها تستحق قليلًا من الأحلام.

مولعة أنا بفكرة الهرب منذ أن علمت أن القاع ممتلئ على أوجه بصنوف البشر، البعض وصفه ببالوعة الحياة والبعض قالوا عنه مليء بعواقب خطايا الكِبار، فيه الضحايا والجناة وحين امتلئ صرخ بأعلى صوته، "كفى يا أوغاد".

الكتابة سقوط هلامي من عالم لعالم آخر، "ربما لذلك أحببت الخيال وسافرت عبره لمناطق مُنعت من السفر إليها".

كريمان الفقيه

نثراث من صخب

عبث خاص بي و رحمة مهداة من التفكير في ماذا يحدث، العالم يسقط والشائعات هنا وهناك تندد بنهاية عاجلة لا آجلة ورغم ذلك أصم أذني وأتجاهل مؤشرات المعرفة وتتبع سقوطنا نحو الجحيم، الجهل والكتابة يجمعهما شيء واحد الرحمة، الجهل رحمة للبعض من صدمة المعرفة والكتابة هروب من الألم فيه نصف رحمة كذهاب العقل للمجنون رأفة به عن الإدراك.

الكتابة هي مساحتي الخاصة التي أرى فيها روحي، في لحظة قد تبدو لك نصوصي متشابهة لكنها تتخاطر سويًا لتنتصر في دنيا المهازل.

أحببت الزمن المتوقف لأنه يمنع كبتي بانحرافاته حول التأخير والتبكير، غير مرهون بالسرعة والبطء، أكتب هكذا فقط، بلا سبب أو هدف، لم تكن الكتابة غاية فالغايات رهنت نفسها بالرق أما أن فنصوصي رغم وهنها بعد المخاض وافتقادها للسطر الأول إلا أنها ذات عزة تجعلها محطة أمان بعيدًا عن صدامات الأرض ..

كريمان الفقيه

نتراث من صنعي

الأرض حيث محطة النهاية

المحطات مواقيتها مختلفة، هناك حيث يجتمع الجماهير يتطلعون للساعة من وقت لآخر بانتظار الرحلة نحو المقصد، الزمن عجِل والروح مازالت في أول طريقها نحو الحبو لترى العالم على حقيقته.

آه يا روحي معذرة فأنا لم أخبرك من قبل بأن العالم فاق التوقعات والأرض كل يوم تصطدم بقمامة صلدة، هنا حيث يجادلون بشأن كرويتك، وهناك حيث يتبخترون بنيزك سقط في لحظة غضب على العامة، أنا هناك في البعيد، البعيد جدًا عن الإدراك حيث تذرف الدموع حزنًا على نبوءات بنهاية العالم.

حقًا هل سينتهي العالم الآن وأنا في أوج العشرين، بين النضارة والذبول سقطت فتاة تُدعى خيال، في دنيا الأرض

كريمان الفقيه

نتراث من صخب

هامت وبين القوة والضعف تجاعيدها المبكرة ظهرت، على الأرض وحيث تسكن المخلوقات اتخذتُ محطات لأعيش، ولأصدقك القول دون كذب مُدّعَى أنا ضعيفة أمام القلب والمشاعر حتى محطات الأرض لم أصل إليها دومًا إلا متأخرة.

مواعيد الأرض ليست ثابتة في لحظة واحدة تضرب لي رقم عشوائي لساعة متأخرة ربما دون أن تعي أنني كتلك السندريلا لا يمكنني العودة بعد الثانية عشر وإلا أصابتني لعنة، وفي لحظة أخرى توقظني من سباتي لتخبرني أن العالم همجي وأنني بحاجة لبربرية البشر الحديثة لأعيش.

حقًا، هل أنا بحاجة لأكون شرير لأعيش؟، أو لأكون مخادع وشرس و مستذئب روحي ضد الآخرين؟

مؤلم هو العيش على ضفاف مواعيد الأرض المرتقبة، عشوائية ومبعثرة، الزمن فيها متوقف وتجاهل الحضور موجب للتهلكة.

العالم يدور من حولي، شاردة أنا في رحاب بعيد المدى، السماء، الأرض، كل مسببات العيش وبعض من ألحان الشجن، أرغب بأن أتصوف فأخشى على عقلي من هيام

كريمان الفقيه

نتراث من صخب

الدروشة، أتمنى الوقوع في الحب فأهاب الجنس الآخر، أود ارتكاب خطيئة القتل والتنكيل بالكثيرين يمنعني الضمير والخوف من شبح الذكرى، "يا خيال الرغبة شيء والواقع شيء كلنا نريد وكلنا يُراد بنا" نريد الخديعة، الشر، السقوط إلى الأبد دون قيام مجهد، النسيان، العشق، نحن جميعًا نرسم سيناريو مبدع لكن في النهاية واحد فقط سيؤدّى وسيشاهده العامة إن تحققت فيه بعض رغباتنا حتى وإن كانت سيئة فمرحى، وإن كانت مواعيد الأرض مجرد وهم عابث لحُمى بشرية فبئس المصير.

كريمان الفقيه

نتراث من صخب

مصير

القلب صدئ والوجع يرفض الموت، قالوا عن أحزاني توافه، عبث عشرينية اكتملت عشرينيتها مذ مدة قليلة فأحبت لعب الدور.

أعماقي كاملة الدسم وليالي الربيع تأبى إلا السفر، زحف الرمادي على جسدي فغزا شعري قبل الأوان، أناملي ترفض الرقص بالحركة والتجاوب مع كل ما يمت للبشر بصلة.

"خيال، الدبابيس لا تؤذي هي فقط تدميكِ لتعتادي الألم و يستشفه جلدك"، الألم كل مرٍ لا يقبل الحلو، حاد كالنصل مارد من نار لا يخرج إلا حين تغضب روحي، أتوجع، أبكي كمدًا على السبب و دونه، وفي لحظة أخري أتذكر أن السبب مر عليه وقت طويل، في الغالب لا أتحمل انهيارات قلبي الصخرية فهي تهوي بي نحو الحضيض، الحضيض، قالوا عنه مظلم، بداخله البكّاء والشكّاء، أقوياء الشكيمة الخارجية ضعيفي القشرة الداخلية، بالكتابة تعافوا قليلًا، بالعلاج النفسي تقبلوا حقيقة كونهم أحياء يُرزقون، بالرقص

كريمان الفقيه

شعروا بالسعادة الهاربة، وبالإيمان أقبلوا على الحياة، بلا وجع، بلا ألم فقط حلم جميل ووسادة ناعمة من الريش الأبيض تلتقطهم للسعي نحو الحياة مرة أخرى.

يا قلبي التئم مهما كان حجم ظلام أحزانِك العالقة بالركن القصي منك، يا روحي اغفري فالغفران قوة وأنتِ نعم القوية في دنيا الجحيم فيها جنة الشر مهما تعددت صوره.

خاتمة

السطر نصف نص والنصف الآخر تفاصيل التهمتها الحروف بين طياتها هنا حيث الوجع، الفوضى، العلاقات الكارثية، السياسة وقيئها المقرف، الأرض والرغبة في الهروب منها نحو عوالم أخرى، ومارثون قدري يجمع بيني أنا وبين خيال المتمردة، الجامحة، الشقية، المعقدة، ذات منظارين سميكين وعلاقات كارثية بينها وبين البشر وبينها وبين الكتابة وإلى الآن لم يكتشف بعد أحد مقدار الصخب الذي يضج به عقلها.

الصخب لذيذ ورغم ذلك نحن بحاجة للهروب من عبثه في أحايين كثيرة، أنا هربت نحو عالم المختلين بخيال ونصوصها حيث الفوضى وجرامين من نترات الصخب العقلي، وأنتَ ياعزيزي لا بأس إن استرحت قليلًا من عناء إجهاد البشر لك.